

الكتب

ضحايانا الأطفال

تأليف أجنس دي ليا

ترجمة الأستاذ محمد عبد الواحد خلاف

طبعت لجنة التأليف والترجمة والنشر وثمانون قرش

وهذا الكتاب ، الذي أحدثك عنه هو الحلقة الأولى من تلك السلسلة المباركة اضطلع بترجمته الأستاذ الجليل محمد عبد الواحد خلاف مدير إدارة الجمعية الخيرية الإسلامية ، فأخرجه على الرغم من شواغله الجمة على خير ما يرجى من مجال سبك وحسن نظام ولهذا الكتاب في موضوعه ، وفيما انتهج من طريقة أهمية فريدة ، ذلك أنه ليس من تلك الكتب التي تتناول موضوع التربية من ناحيته الجافة ، ناحية النظريات العملية المجردة التي تهتم بالقضايا دون الوقائع ، أو بعبارة أخرى تهتم بمبادئ العلم دون من تنطبق عليهم تلك المبادئ من الأطفال ، فإن تلك الكتب النظرية في منحائها محصورة الفائدة ثقيلة في الغالب تتطلب من القارئ صبراً طويلاً ، وجهداً كثيراً ، لكي يستخلص منها ما يرجو من فائدة ، وإن كان ما يصيبه منها في النهاية متملقاً بقواعد العلم أكثر منه بقياته

وإنك لتستبين روح الكتاب من عنوانه ، فثولفته تنكر النظم المدرسية التقليدية ، وتمتدنا نحن بأولادنا وناملهم كما لو كانوا أعداءنا بالقائم في تلك الأبنية التي هي أشبه بشكنات الجند ، حيث يكتنفهم جو خانق يفيض من قوانين ونظم ، يؤخذون بها أخذاً في كل صغيرة أو كبيرة من حركاتهم ، وحيث يجرعون من مواد الدراسة مالا غنية فيه من معلومات يسمونها وفنون من القول والعمل يساقون إليها في طرق عسكرية ، توبق أرواحهم ، وتطمس على قلوبهم وتقل نشاطهم ، وتحول بينهم وبين الاستقلال الشخصي والتبوع الذاتي

ولن تقف المؤلف في كتابها موقف الهادم ، بل إنها تسلك طريقة إيجابية ، فتمرض على القارئ كثيراً من التجارب العملية في بعض المدارس الحديثة بأمریکا وبلغ نجاجها ، وما أنتجته من أثر في تغيير وجهة التربية تغييراً عمداً السبيل لبناء هذا العلم من جديد على أسس عملية ، تحل مشاكله وتضمن للطفل ما يرجى له من سعادة ، وما يرجى منه للمجتمع

وتلك الروح العملية هي الميزة الغدّة لهذا الكتاب التي سبق أن أشرت إليها ، فهو خلاصة تجارب صرية متحصنة لبديها

تعتبر تربية النشء وإعدادهم للحياة من أهم المسائل وأجدرها بعناية أولى الأمر وسواهم من المربين والكتاب ؛ وتشعر مصر في نهضتها الحالية بشديد الحاجة إلى تقرير سياسة عامة تأخذ بها في تربية أبنائها ، ذلك أنها قضت زمناً طويلاً تحت تأثير عوامل مختلفة امتد خطرهما فشمّل جميع نواحي الحياة ، وفي مقدمتها أمور التربية والتعليم ، فقد أحكت الأغلال وأقيمت المراقيل في تلك الناحية الجوهرية من نواحي التقدم ، وكانت نتيجة ذلك أن أصبحت سياسة التعليم عندنا مهلهلة ، وصارت ثقافتنا مذبذبة ، وظلت مصر في لبس من الأمر تسير إلى غير قصد ، ولا تستند في سيرها إلى مبدأ

لذلك يحق لنا أن نقتبط بكل بحث في التربية بضطلع به من تأخذه الغيرة من أبناء مصر ، ولقد اعترمت لجنة التأليف والترجمة والنشر ، أن تضم إلى جهوداتها المتنوعة في نشر الثقافة إصدار سلسلة من كتب التربية بين معرب ومؤلف ، تحت إشراف الأستاذ اسماعيل القباني تحاول فيها كما جاء في مقدمة الأستاذ في هذا الجزء الأول من السلسلة ، « أن تبسط على التابع النظريات والاتجاهات السائدة في عالم التربية في الوقت الحاضر ، والأسس الاجتماعية والسيكولوجية التي تقوم عليها ، وأساليب تطبيقها في مختلف الظروف والبيئات ، ونتائج التجارب التي أجريت عليها » وغاية القائمين بهذا العمل الجليل أن يمهّدوا السبيل لأن « تكون لنا فلسفة للتربية توفق بين أحدث الآراء في العالم من جهة ، وأغراض النهضة القومية التي لاح فجرها في مصر من الجهة الأخرى »

الاسلام والحضارة العربية

تأليف الأستاذ محمد كرد علي

نشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر وثمانه ١٥ قرشاً

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر الجزء الأول من كتاب الاسلام والحضارة العربية ، وقد طبع في دار الكتب ويقع في نحو ثلثمائة وستين صفحة كبيرة

أوحى فكرة هذا الكتاب إلى مؤلفه الجليل الأستاذ كرد علي ، أريحية عربية نبيلة ، تبيينها في مثل قوله « وسبيل هذا الموجز الآن تصحيح هفوات من أساءوا وما برحوا يسيئون للعرب ودينهم ورسولهم ومدنيتهم وذكر ما أثرته الحضارة العربية في أمم القرب والشرق ، وما منى به الاسلام ، لما غير أهله ما بأنفسهم ، من خصماء غير رحماء ، نالوا من روحه وجنمة فالتأثت أحواله وتنكرت معالنه والألماع إلى ما قام به المسلمون بمد طول المهجمة ، يلوبون على استمارة مجد أضعوه ، وعلقوا اليوم يقطعون إليه أشواطاً ، حتى لم يبق أمامهم غير مراحل بلوغ الغاية »

وما أحسب تسمية هذا الكتاب بالموجز إلا تواضعاً من صاحبه ، فهو من الكتب الحافلة بشتى المسائل والبحوث . ثلثه الأول يدور حول الرد على مخالقي الاسلام وتقنيدهم وبيان منازعهم في الخلاف ، فتقرأ فيه كثيراً من التهم التي ألصقها المتصبون بالاسلام والرد عليها في قوة حجة وسلامة منطق ، يصحبهما الهدوء والرزانة ، كما يدعهم هامة الاطلاع ونفاذ البصيرة ، ومن أمثلة المسائل التي يتوق كل مسلم بل كل منصف إلى الوقوف على حقيقتها ، والتي شرحها الأستاذ أحسن شرح وفننها خير تفنيد ، ما نسب إلى الاسلام من مذابح دينية وما اتهم به المسلمون من إحراق مكتبة الاسكندرية ، ومن بغضهم حرية الفكر وتمصبهم ضد العلم ، وما يردده الشعوبيون من أباطيل وتهم كسألة صديق الرسول في دعوته ، والقضاء والقدر وتمدد الزوجات والطلاق والحجاب والاسترقاق والربا والتصوير والنقش . . . الخ . ولم يقتصر الأستاذ المؤلف على ما ساق من براهين ، بل لقد مكنته سعة اطلاعه من عرض أقوال الباطلين ، مشيراً إلى ما ينهض منها

عامة على إسماد الطفل وإعداده لحياته خير إعداد . وهذه الميزة فضلا عن عظيم فوائدها قد خلصت الكتاب من روح السأم وأنجته من النقل ، فأنت تطالعه في تشوق واستمتاع ، وتقف منه على أمور كثيرة شيقة ، كاستخدام مقاييس الذكاء واستكشاف الفرد ، والسير وراء الطفل ، وحالة بعض المدارس التجريبية ، ومدارس العمل مع الدراسة واللعب ، وتجارب بعض أساطين التربية في مختلف مراحل التعليم وسواها من المسائل العملية

والأستاذ المترجم بطويل خبرته ، ونافذ بصيرته ، وضلوعته في الانجليزية ، كفيل بأن يحفظ للكتاب روحه في لباسه العربي ، وأنا وإن لم أقرأ الأصل ، أحس من دقة الأداء ومن سهولة الفهم واستواء التراكييب العربية ، على بعد ما بين اللغتين من الاختلاف في البناء والأسلوب ، أن التمرير قد تم على خير ما يرجى اتباعه في تناول مثل هاتيك الكتب الدقيقة ، فإذا أضفت إلى هذا أن الأستاذ خلافاً متحمس لهذه النظرية ، كثير التردد لها في أحاديثه كلما تطرق الحديث إلى نقد التربية في مصر ، أيقنت من أنه خير من يضطلع بتقل هذا الكتاب إلى لغتنا وإن لمعظم النبطة ، إذ أقدم هذه الحلقة الأولى ، أو هذه الباكورة الطيبة من سلسلة التربية ، إلى جمهور المرين والمدرسين وعامة القراء ، شاكرراً للأستاذ خلاف حسن اختياره وحميد مجوده « الخفيف »

صدر اليوم كتاب :

في أصول الأدب

محاضرات ومقالات في الأدب العربي

بقلم

أحمد حسن الزيات

يطلب من إدارة « الرسالة » بشارع البدوي رقم ٣٢

وثمانه ١٢ قرشاً

كانديلورا

| بقية النور على صفحة ١٩٥ |

هو وحده في ذلك المنزل . لقد وصلت لوريتا اليوم من حمام البحر . وكانت قبل ذهابها قد طردت الخادمة ، فلا أحد يساعده على رفعها من الأرض ، ولا أحد يأتي بمرية تحملها الى أقرب مستشفى حتى يؤديها لها الاسعافات السريعة . ولحسن الحظ سمع بوق سيارة البارون شيكو وهي قادمة في الطريق ، وسرعان ما ظهر البارون بهندامه الأبيض ووجهه الأصفر الذي يتم عن شيخ ضعيف العقلية مديد القامة متصاب وثبت البارون شيكو (المونوكل) على إحدى عينيه وقال :

« ماذا جرى ؟ »

وصرخ نين في وجهه قائلاً : يا إلهي ، ساعدني على إنهاضها « ولم يكاد يحملها حتى رأيا أن يدها التي كانت منطوية تحت فخدها قابضة على السدس ، كما رأيا نغرة من الدم وتهد نين : « آه . . . آه . . . » وهو ينقلها هو وشيكو إلى غرفة النوم

إن لوريتا لم يتصلب جنبها من شدة الألم ، ولكن من الموت . ولما وضعت الجثة على السرير صرخ نين بابا في وجه شيكو قائلاً :

« من كان ممكاً في حمام البحر ؟ قل لي من كان هذا الصيف ممكاً في الحمام ؟ »

وقد شيكو صوابه وتمم ييمض الأسماء وزأر (نين) كالوحش وهجم عليه وأمسكه من قميصه وهزه هزات عنيفة وقال له : « يا إلهي ! كيف يكون كل غنى متمول أبله قصير النظر ؟ »

وتساءل شيكو وقد خاف على نفسه ، وكان من شدة الخوف يتراجع باستمرار : « أئمن حقاً بلهاء ؟ »

واشتد تأنيب نين بابا إياه ، وقال له : « أنتم ، نعم أنتم بلهاء لدرجة أنكم تذكرون الأمل في المساكين بأنهم سيكونون محبوبين مني ! أنتم ذلك ؟ مني ! مني ! مني - محبوبين ! »

ثم وقع على جنب لوريتا وانفجر يبكي بكاءً مراراً

١.١.١

عربها عن الألمانية :

حجة على أصحابها وما ينسخ منها بعضه بعضاً ، كما أنه كان موقفاً غاية التوفيق في بيان العوامل التي أدت إلى جفاء الغربيين في موقفهم من الاسلام ، وفي بيان ما يقومون فيه من أخطاء وأسباب تلك الأخطاء ، التاريخي منها والديني والثقافي ، مما يمد بحق من أجل الخدمات التي يؤديها رجل نحو دينه وبضطلع بها عالم ابتغاء الحقيقة

وفي ثلثي الكتاب الباقيين ، يستعرض الأستاذ كرد على أحوال العرب منذ جاهليتهم ، فيتكلم عن العرب قبل الاسلام وديانهم وأزمذمتين اليهودية والنصرانية فيهم ، ثم عن العرب في الاسلام ، مبتدئاً بشرح عاداتهم وأخلاقهم وأثر الاسلام فيهم مورداً رأى لبون ودوزي في الفتوح العربية ، ولقد عني ببيان ما عرفه العرب من علوم ومبلغ عناية خلفائهم بالعلم وتشجيع العلماء ، وبين مواطن اللغة العربية وأثرها في اللغات الشرقية والغربية

وكان طبيعياً بعد ذلك أن يتعرض لوصف حال الغرب في شباب الاسلام ، فيقابل بين ما كان يتمتع به العرب من نور ونظام ، وما كان يتخبط فيه الأفرنج من فوضى وظلام ، وأشهد لقد كان متدلاً منصفاً في هذا الباب ، فلم يجر على سنن غيره من متمسبي الغرب ، ولن تحس له حقداً أو تتبين في تقده سخيمة أو ضغناً بل كان رائده الدليل والحجج التاريخية

ولقد قدم هذا الباب توطئة لبيان أثر العرب ومدنيتهم في الغرب ، فكان له من هذا الوضع الطبيعي وهذا الترتيب المنطقي خير مساعد ، وراح يعرض لنا ما كشفه العرب وما ابتكروه وما نقلته عنهم أوروبا عن طريق اسبانيا وصقلية وجنوب إيطاليا ، ثم عقد في خاتمة هذا الجزء أربعة فصول هامة ، قارن في أحدها بين موقف المسلمين وأعدائهم في الحروب الصليبية ، وبين في فصلين منها غارات المغول والأتراك والمستعمرين من الغربيين على بلاد المسلمين وغيرهم ، وشرح في الفصل الأخير أثر المدينة الغربية في البلاد العربية وما تخللها من خير وشر

ولئن لآتقدم بجزيل الثناء إلى الأستاذ كرد على ، موقفاً أن من يطالعون هذا الكتاب من أبناء العربية سيشكرون له شدة إخلاصه وحسن بلائه

الضيف